ماكفاه ان اعتام لجواهر اعتيامًا • وجلاها في ابهج مطالعها نثرا ونظاما
حتى حسن الكواكب والافلاك • وجنبها كتائب من هنا وهناك • وفتى ما
حل لوا النباهة • واعجز ادوا البداهة • فكيف لمن نكل حتى عن
الروية • ورفض الخطابة رفضًا عين متنوبه • ولبس الغمر كالبزرد
زويدا ابا النضر • فما سمت فتحًا ليفتح علينا ابواب المعجزات
ولا ملئت سرورا لمن نعى عنا الى الانجم الثاقبات • وماني بها قبيلا
ومن بد ما ان لسوها كما سمت فردا او بد ليلا • واتال الزلل ساجل
احتكاما • او نباسل اقداما • من اقدم حتى على الغمرين • ونحكم حتى في
انتقال الفرقدين • وقص في ادم النسرين • ثم ورد المجرة • وقد
تسلسلت عذرانها • وعج في خافاتها الخفى انها • وهناك اعتقد التخييم
تحت المراد الكريم • حتى اذا دات فتح قبابه • ومد ما احب اطنابه • ثم
البدهنا • وصم المصا • واقتحم على العدت ازوافها • وقصم على الجوز
نطاقها • ونغلغل في تلك الارجا • واستباح ما شاان يستبيحه من نجوم
السما • ثم لما اقنعه ان بهر بادلاله • حتى دعن لها جياد اقواله • وعمرها
باطراد تسلسله • فله ثم حبل وسيل • لاجلها شمر عن سوق الوموس
ذيل • ونعلق بحل التسعينه تسهيل • هناك سلم المسالم • واسلم المعارض
والمقاوم • فما الاسد وان لبس الزبره ملبثا • واتخذ الهلال مخلبا •
وانما انتهض بحث طي اعفته • وقبض على شبا استنه • وما الشجاع وان
هال منعجما • وفغر على البدواهي فما • وقد اطرق فماراه • ولا وجد
مساغا ناباه • وما الرامي وقد افغش عن مرامه • ووجبت لبنه بتهامه
اوالسماك وقد فطرد فينا • وعودر بدابله طعينا • وما الفوارس
وقد جللت ستر بها عجاجا • ومسخت حلبتها رجاجا • ولذلك ما قطب زحل
واضطرب المريخ في نارى وجد واشتعل • ووجل المشترى فامتقع
ضياوه • وتشعشع بالصفره بياضه ولالاوه • وتاهت بالزهرة من دل
الجمال • وذل الاستبسال • فلذلك ما تقدم اولا وتأخر • وتغيب اونة
ثم يظهر • واما عطارد فلاذ بكناسه • ورد بضاعته في اكياسه

وتحجبت

وتحجب الشمس بالغمام • واعتصم بغربه قمر التمام • هذه حال النجوم معًا
فكيف بمن يبغا طاان يشرع في قول مشرعك او يطلع من ثنيه فضل مطلعك
وقد ادني وشك اقتضايكما امضايك وبعد مني اعضاوك • فاعتمد على
اغضاوك حد الشائخ من عفوي • وتجاوز بالمقتي وصفوي • والى قد اطلبه
من ذلك الشغل الشاغل • وودعني من فرايك الظل الزايل • ولا آنس بعهدك
الا في تخيل معاهدك • وتذكر مصادرك النهيلة ومواردك • فسر في امن
السلامة منى ملاحظا • وتوجه في ضمن الكرامة مشاهدا بالاوهام ملاحظا •
رعاك الله في حلك • ومن تحلك • وقدمت على الستي من متمناك • والمرضي
من املك بمن الله وفضله • وهو قرا عليك سلاما يلزمك في مقامك وتنقلك
ويصحبك سري أمامك ونا ويا على اثرك **ولما اشتهرت**
المخاطبة والجواب • ونهض الابداع منها والاعراب • ونهاد اهل
وتقاطاها • ووسد حد نباهته بن ذي ان طاها • كتب اليه

الفقيه الاجل الحافظ ابو الفضل بن عياض

في ذلك • قد وقفت اعزكما الله على بدايعكما العربيه • وهنات عنكما
العربيه الفريبه • ورايت من فيكما من الزهر الى الزهر • وسفلكما
من الدر الى الذرى • فانحتما حتى الحد النجوم • وقد فتماها من ثواقب
افهامكما بالرجوم • وتركتماها بعقد الطلاقه ذات وجوم • فحللتما سيطها
غارة شعوا لها ما عوت أكلب العوا • هناك افترست الفوارس • ولم تغن
عن السماك الدامس • وعردت النثره نثارا • واعشالا لاوها نقعا منارا
كأن لكما قبلها ثار • واشعرت الشعريان ذعرا • ووطئت احداهما
اواصر الاخرى • فاحدث بالحزم العبوت • وبدت خيلكما وشبلكما
بالعبوت • وحدثت النجاق ان يعوق • عن منجا العيوق • فخلفت اختها
تندب الوفى • وتخمد جهدها في الاحتفا • وكان النثر باحين بي يمد
تقطيبها • ابقتكم ببهيها تجدد ثم بنانها • وبدلتم المحتسب امانها فغددتها
استنهل تسهيل العتات • وولى الدبران اتره مدبرا • وذكر البغا
فوقف متحيرا • وغادت العوايد شاتها • والقت الجوز اللامان نطاقها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)